سمي شهود للحجارة بالخشية ولا يخشى الا حي وذلك وقال وقد اخذ الله
بابصار الانس والجان عن ادراك حياة الجماد الا من شاء الله كنحن واضرابنا
فانا لا نحتاج الى دليل في ذلك لكون الحق قد كشف عن حياتها واسمعنا تسبيحها
ونطقها وقال وكذلك اندكاك الجبل لما وقع التجلي انما كان ذلك منه لمعرفته
لعظمة الله فلولا ما عنده من العظمة لما تدكدك لان الذوات لها منزلة لا تخفى
في العالم بالمنزلة هو الذي اثرته الذوات التي لها المنزلة الكامنة فيها وقال و
انظر الملك اذا دخل السوق في صورة العامة ومشى بينهم وهم لا يعرفون
انه الملك كيف لا يقوم له وزن في نفوسهم ثم اذا لقيه من تلك الحالة من يعرفه
قامت بنفسه عظمته وحقارة واثر فيه علمه فاحترمه وتادب وخضع له فاذا راى
العين الناس الذين لا يعرفون قرب ذلك الخاضع من الملك وان منزلته تعطى
ان لا يظهر منه مثل هذا الفعل الا مع الملك حارت اليه ابصارهم وخشعت له
اصواتهم واوسعوا له وتبادروا الرؤية واحترامه فهل اثر فيهم الا ما قام بهم
من العلم فما احترموه لصورته لانها كانت مشهودة لهم قبل ان يعلموا انه الملك
فان كونه ملكا ليس هو عين صورته وانما هي رتبة نسبية اعطته التحكم في العالم
الذي تحت بيعته فتامل ذلك وقال في الباب السادس والتسعين وثلثماية مراد
الحق من عباده بجميع ما خلق وانزل من العلوم ان يجمعهم بذلك عليه ومن
انقيت نفسه في جميع العلوم من غير ان ينظر في دلالتها على الحق فانه الحق المقصود
الاعظم وحجب عن موضع الدلالة التي فيها على الحق حتى علوم حساب والهندسة
والمنطق ونحوها فما منها علم الا وهو طريق للعلم بالله ولكن اكثر الناس لا
ينظر فيه من حيث ذلك الوجه الدال على الله فوقع الذم من العارفين على اصحاب
هذه العلوم حيث حجبتهم عن ما فيها من الدلالة واطال في ذلك وقال في الباب
السابع والتسعين وثلثماية انما ظهر عبد القادر الجيلي بالتعريف بالوجود
والتاثير والعوائد العرضية لان مشهده من الحق كان حضرة الاسم القاهر
فاعطاه مقام الصولة والهمة والشطح واظهار العلوم على امثاله واشكاله
بل على من هو اعلى منه في مقامه وقال وهذا المقام وان كان رفيعا فثم ما هو

ارفع

لا تؤثر في امثالها ذلك وانما تؤثر في الاشياء من تحتها بقدر ما تجلى لها فتح

دخول الملك السوق متنكرا في صورة العامة

فانه نفيس م

ارفع منه وهو مقام الادب واظهار الذل والمسكنة وقال ومن شطح اهل الحضرة
الكبرا دبا بامر شطح على عباد الله فان الله يقبل الشطح لوسعه بخلاف المخلوق
لضيقه وقال وثم اقوام يشطحون على اهل الله من شهود حضرة خيالية
فهؤلاء لا كلام لنا معهم لانهم معلولون ومطرودون عن باب الله وعلامة انهم
لا يرفعون بالاحكام الشرعية راسا ولا يقفون عند حدود الله مع وجود
عقل التكليف عندهم واطال في ذلك وقال في الباب الثامن والتسعين
وثلثماية في قوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى
الواحدة ان يقوم لله لا لغرض من اجل الله اما غيرة واما تعظيما وقوله مثنى
اي بالله وبرسوله فانه من اطاع الرسول فقد اطاع الله فيقوم صاحب هذا
المقام بكتاب الله وسنة رسوله لا لغرض هو النفس ولا تعظيم كون ولا غيرة نفسية
وقوله وفرادى اي بالله خاصة او برسوله خاصة وقال لا يجوز لاحد المبادرة
الى الانكار اذا راى رجلا ينظر الى امراة في الطريق مثلا فربما يكون قاصدا
خطبتها او طبيبا فلا ينبغي المبادرة للانكار الا فيما لا يتطرق اليه احتمال وقال
وهذا يغلط فيه كثير من المتدينين لا من اصحاب الدين لان صاحب الدين اول ما
يحتاط على نفسه ولا سيما في الانكار خاصة وقد ندبنا الحق الى حسن الظن بالناس
لا الى سوء الظن بهم فصاحب الدين لا ينكر قط مع الظن لانه يعلم ان بعض الظن
اثم ويقول لعل هذا من ذلك البعض واثمه ان ينطق به وان وافق العلم في نفس
الامر وذلك انه ظن وما علم فنطق فيه بامر محتمل وما كان له ذلك وقال ومعلوم
ان سوء الظن بنفسه اولى من سوء ظنه بالغير وذلك لانه من نفسه على
بصيرة وليس هو من غيره على بصيرة فلا يقال في حقه ان فلانا اساء الظن بنفسه
لانه عالم بنفسه وانما عبرنا بسوء الظن بنفسه اتباعا للتعبير بسوء ظنه بغيره
فهو من تناسب الكلام وقال والى الآن ما رايت احدا من العلماء استبرا لدينه
هذا الاستبراء فالحمد لله الذي وفقنا لاستعماله وقال في قوله تعالى ان في ذلك
لآيات لكل صبار شكور يعني في حق راكب البحر اذا اشتد عليه الريح ورد فيما
في ذلك من النعمة يطلب منه الشكر وبما في ذلك من الشدة والخوف يطلب

٧٥

لا ينبغي المبادرة للانكار

Copyright © King Saud University